

## تقرير صحفي

### المؤتمر العام الخامس لجمعية التنمية الصحية والبيئية

## صحة البشر:

## المحددات – التحديات الآنية – الفرص المتاحة



على مدار يومي ١٤ و١٥ مايو ٢٠٠٥، عقدت جمعية التنمية الصحية والبيئية مؤتمرها الخامس بالتعاون مع حركة صحة الشعوب.

١٩% من الأطفال المصريين تحت سن الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن. المسح الديمغرافي الصحي ٢٠٠٠

أتى المؤتمر تحت عنوان: صحة البشر: المحددات – التحديات الآنية – الفرص المتاحة، وتلخصت أهدافه العامة في الوقوف على التحديات الحالية التي تواجه صحة البشر، والمحددات المؤدية إلى سوء الحالة الصحية، بالإضافة إلى استعراض ومناقشة البدائل الاستراتيجية المختلفة لتحقيق صحة أفضل للجميع.

على مدار يومي المؤتمر شارك بالعروض والنقاش حول عدد كبير من الموضوعات المتعلقة بمحاور المؤتمر أكثر من مائة فرد يمثلون عدداً كبيراً من منظمات المجتمع المدني في مصر، وعدد من البلدان العربية (لبنان - فلسطين - العراق - المغرب)، بالإضافة إلى وزارة الصحة والسكان، والجامعات، والمكتب الإقليمي لمنطقة شرق البحر المتوسط لمنظمة الصحة العالمية، كما شارك بالمؤتمر ممثلون عن حركة صحة الشعوب من جنوب أفريقيا والهند ونيكاراجوا وتنزانيا. وتركزت المناقشات بالمؤتمر حول أربعة محاور رئيسية هي: (أ) مظاهر الأزمة الصحية الراهنة، والأسباب الرئيسية وراءها، (ب) تأثير السياسات النيوليبرالية – ومنها سياسة إعادة التكيف الهيكلي والخصخصة – على صحة البشر، (ج) تأثير سياسات تحرير التجارة العالمية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بها على صحة البشر، (د) توجهات وسياسات تقديم الخدمات الصحية مع التركيز على نظام التأمين الصحي. بالإضافة إلى العروض والمناقشات التي شملها المؤتمر، والتي تعرضت للعديد من القضايا على المستويات المحلي (المصري) والإقليمي والدولية في الجلسات العامة، تم تقديم عدد كبير من دراسات الحالة والشهادات من قبل الجامعات ومنظمات المجتمع المدني خلال الجلسات العامة ومجموعات العمل.

### وفي البيان الختامي الصادر عن المؤتمر، أكد المشاركون على:

- أن "الصحة للجميع" شعار ممكن التحقيق، وأن الموارد الكفيلة بتحقيقه متاحة فقط إذا ما توفرت الإرادة السياسية.
- أن الصحة هي نتاج التفاعل بين المحددات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فهي في المقام الأول قضية اجتماعية واقتصادية وسياسية.
- أن نظم الرعاية الصحية هي نتاج التفاعل بين الشروط التاريخية التي تطورت خلالها من ناحية وبين السياسات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في كل حقبة زمنية من ناحية أخرى.
- أن السياسات النيوليبرالية السائدة حالياً والتي تدفع باتجاهها الشركات متعددة الجنسيات ويسود تأثيرها على المؤسسات العالمية مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية تؤثر بصورة سلبية على صحة البشر في مختلف أنحاء العالم، وتوسع من فجوة اللامعادلة بين الدول وبعضها وداخل الدولة الواحدة.

وهكذا . . فإن عملية التنمية بدأت بتوسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء في كل دولة . . . العولمة والنظام العالمي – محاضرة بجامعة ترينيتي – ديربن – ١٢ أكتوبر ١٩٩٩



## من بين المحددات الهامة للصحة، رأى المشاركون أن المحددات التالية هي الأهم في منطقتنا:

٣٨٦٤ فلسطينياً قتلوا في الفترة من ٢٩  
سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٢٩ إبريل ٢٠٠٥

- الاحتلال كما هو الشأن في فلسطين والعراق، والحروب والنزاعات كما هو في السودان وغيرها من البلدان في منطقتنا العربية.

الغالبية العظمى من الدراسات في أفريقيا -  
النظرية منها والتجريبية - كانت سلبية  
تجاه سياسات التكيف الهيكلي وأثره على  
الناتج الصحي. بريمن وشيلتون - منظمة  
الصحة العالمية - ٢٠٠١

- سياسات التكيف الهيكلي والخصخصة، والاتفاقيات الدولية وعلى رأسها اتفاقيات تحرير التجارة العالمية وحماية الملكية الفكرية تؤدي إلى تزايد المحددات السلبية لصحة المواطنين مثل ازدياد البطالة، وتسليع الموارد والخدمات مثل: الخدمات الصحية والتعليمية، ومياه الشرب، والصرف الصحي، وغيرها بما يجعلها أقل إتاحة للغالبية العظمى من المواطنين خاصة للفئات الفقيرة والمهمشة. وأن هذه السياسات تؤدي إلى تدهور شروط الصحة العامة ومنها بيئة العمل وشروط الصحة والسلامة المهنية.

- وفي مصر أبدى المشاركون قلقهم تجاه التأثير السلبي على صحة البشر لسياسة ما يسمى بالإصلاح الصحي والتي تطرح على رأس جدول أعمالها خصخصة التأمين الصحي تحت مسمى فصل الخدمة عن التمويل وترك تقديم الخدمات للتنافسية تحت شعار تعظيم الكفاءة.

نستطيع البدء في نظام تأمين صحي ديمقراطي  
غير حكومي. قدرت الدراسات التكلفة المتوسطة  
للشخص في العام بقدر ١٥٠ جنيهاً بإجمالي ١٠,٥  
بليون جنيهاً. أ.د. عبد المنعم عبيد

- رأى المشاركون أن السياسات الموجهة نحو التنمية البشرية وإتاحة الخدمات الأساسية للجميع ورفع مستوى المعيشة ومقاومة (إنهاء) الفقر المتزايد وعدم الإنصاف هي الشرط الأول لضمان الصحة لجميع المواطنين.

- وأكد المشاركون على تضامنهم مع عمال مصنع الاسبيستوس حيث يعد ما حدث لهم مثلاً صارخاً للتأثير السلبي لسيادة منطق السوق وتدني دور الدولة في الرقابة وحماية حقوق مواطنيها، وإهمال صحة العاملين وحقوق الصحة والسلامة المهنية.

" إن أمة عاقلة رأت أنه يمكن توفير الخبز بأن يكون للخبازين مصلحة شخصية في إعداد الخبز لك،  
تتبع نفس النهج بأن تعطي للجراح مصلحة شخصية في بتر ساقك، لهو كاف للشعور باليأس من السياسة الإنسانية" برنارد شو



## عرض بالمؤتمر ثلاث مبادرات علمية هامة:

١. مفوضية المحددات الاجتماعية للصحة، والتي شكلتها منظمة الصحة العالمية: قامت د. هدى رشاد - مديرة مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وإحدى أعضاء المفوضية السبع عشرة - بعرض لمبررات تشكيل المفوضية، وأهدافها، وشرحت طريقة عملها الذي سيستمر ٣ سنوات. وسوف تتركز مهمة المفوضية الأساسية في تحديد وتقييم وتبني ونشر الاستراتيجيات الفعالة، والتي من شأنها التعامل مع المحددات الاجتماعية للصحة بهدف دعم الحكومات من أجل التخطيط للتدخلات المطلوبة والتوسع في تطبيقها. وأشارت إلى أن المفوضية تهدف إلى التعاون مع منظمات المجتمع المدني من أجل تنفيذ أنشطتها المختلفة.



٢. تقرير مراقبة الصحة العالمي: أعلن أ.د. ديفيد ساندرز - كلية الصحة العامة بجامعة ويستيرن كيب بجنوب أفريقيا، وعضو المجموعة المحركة العالمية لحركة صحة الشعوب - عن إصدار تقرير مراقبة الصحة العالمي كتقرير بديل للصحة العالمية. وقام د. ساندرز بشرح مبررات التقرير وأهدافه ومحتوياته. ويهدف المبادرة إلى تقديم تقرير عالمي بديل عن الصحة تم إعداده بواسطة منظمات المجتمع المدني في كافة أنحاء العالم بقيادة حركة صحة الشعوب. وأشار إلى أن تدشين التقرير سيتم في يوم ٢٠ يوليو ٢٠٠٥ في مناطق متعددة من العالم في ذات التوقيت. ودعا أ.د. ديفيد ساندرز الحاضرين إلى المشاركة في تدشين التقرير، وإلى المشاركة في التقرير الثاني عام ٢٠٠٧، والعمل على إصدار تقرير مراقبة الصحة محلياً وإقليمياً.

## تدشين تقرير مراقبة الصحة العالمي

٢٠ يوليو ٢٠٠٥

٣. التجمع الثاني لحركة صحة الشعوب: أعلنت ماريا هاملين زونجا عن انعقاد تجمع صحة الشعوب الثاني (الجمعية العمومية لحركة صحة الشعوب) في الفترة من ١٧ - ٢٣ يوليو ٢٠٠٥ بكوينكا - الإكوادور. وقامت أ. زونجا بدعوة الحاضرين للانضمام إلى حركة صحة الشعوب وهي حركة عالمية أخذة في النمو تعمل على مواجهة أزمة الصحة في العالم، وذلك باتخاذ إجراءات عملية على كل المستويات المحلية والإقليمية والعالمية وفي كل القطاعات. كما دعت الحاضرين إلى المشاركة في التجمع إما بالحضور أو بإرسال تقارير ودراسات حالة أو مواد مرئية، وغيرها.



## جمعية التنمية الصحية والبيئية

١٧ ش بيروت - شقة ٥٠١ - مصر الجديدة - القاهرة - مصر

ت: ٢٥٦٥٦١٣ - ٢٠٢ فاكس: ٢٥٦٥٦١٢ - ٢٠٢

بريد إلكتروني: [hpsp@ahedegypt.org](mailto:hpsp@ahedegypt.org) موقع الإنترنت: [www.ahedegypt.org](http://www.ahedegypt.org)